الجزء الاول | المجلد الاول

منشئ المجلة
ابراهيم صالح

الناشئة

المدير المسؤول
حسين البياتي

مجلة شهرية جامعة

١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ الموافق ٢ (دسمبر) كانون الاول سنة ١٩٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على رسله وانبيائه . وبعد فان الفكرة الباعثة الى انشاء هذه المجلة انما هي خدمة الناشئة الجديدة بكل مايفيد نشره ويحسن ذكره من مقالات اجتماعية وفوائد تهذيبية وفنون جديدة وشؤون مفيدة وغير ذلك من العبر والعظات والشوارد والشذرات — لعلمنا بحاجة البلاد — والبلاد في اول نشأتها — الى مثل هذه المباحث التي تزيد في تربية العقول وتغذية النفوس وتنمية العواطف .

وفي هذا الجزء مثال من خطتنا في المستقبل يغني عن الوعود التي اعتاد الصحفيون ان يكثروا من ذكرها في مقدماتهم — حتى غدت من الاشياء التافهة التي قلما يهتم بها القراء .

ومعاذ الله ان نظهر في غير مظهرنا لندعي الكمال في هذه النشرة الصغيرة — اذ الطفرة في الكون محال والكمال لله وحده .

وانما نحن نعمل بكل مافينا من قوة ومابيراعنا من مادة على ان نتقدم في التحسين من طريقة النشوء والارتقاء — وهي امثل طريقة عرفها العلم حتى اليوم .

نعمل ذلك . ونجتهد بان نعمل اكثر من ذلك لنبرهن انا احياء يجب

ان نتقدم . والذي لا يتقدم في عمله لا نصدق انه حي — لان عدم التقدم هو موت .

وفي هذا المجال نشكر لافاضل العلماء واعلام الادباء ماوعدونا به من المساعدة الادبية ونسأل الله التوفيق انه حسبنا ونحن به في قصد السبيل نستعين .

بين العلم والجهل

لقد اوتي الانسان من العلم مالم يؤت مثله سواه ، ولكنه مع ذلك مابرح اشقى الموجودات في هذه الحياة .

فالحيوانات الداجنة تشتغل في النهار وترقد في الليل ، والسباع الضارية تسعى في الليل وترقد في النهار — الاولى يقوتها الانسان والاخرى تجد لها رزقاً في اول الليل او نصفه او آخره ، ومتى حصلت عليه تهجع وتطمئن .

اما الانسان فليست له راحة — تعب يجهده في النهار ، وافكار تساوره في الليل ، ورغماً عن انانيته فهو كئيب حزين فلمَ ذلك ياترى ؟ ...

الدب الابيض ، وهو اشد الحيوانات البحرية قوة ، لا يستطيع ان يحيا في الاقاليم الحارة ، والفيل وهو اقوى الحيوانات البرية لا يستطيع ان يعيش في الاقاليم الباردة ، — اما الانسان فبما اوتيه من العقل والذكاء استطاع ان يحيا في الصقعين .

الانعام والدجاج انما تقتات بالنبات ، والسباع والجوارح انما تقتات باللحوم — اما الانسان فقد استطاع ان يستخدم لقوته الفصيلتين .

الاسماك انما تحيا في الماء ، والطيور في الهواء — والانسان بحكمته يجوب الجوين .

تنبت الارض او تحمل بين طياتها سموماً قتالة لا يتناولها حيوان و يعيش — اما الانسان فقد عالجها وتمكن من تحويل ضررها الى نفع ، فاصبحت سبباً للشفاء والحياة ، بعدما كانت علة الآلام والموت .

ولكن الانسان مع هذا كله لايزال حزيناً وليس بين الاحياء من هو اكثر

تعاسة منه فما السبب في ذلك يا ترى ؟ ...

...

زعم البعض ان علة الشقاء والتعاسة في الانسان ، انما هي الفقر — لانه مدعاة العوز والصغارة ، فخالفهم آخرون وقالوا بل الغنى علة الشقاء — لانه يستلزم الاهتمام والسهر .

وذهب البعض الى ان الصعلكة علة الشقاء لانها تؤدي الى الذل والمسكنة ، فخالفهم آخرون وقالوا بل علة الشقاء انما هي المناصب والرتب — لانها تستلزم التعب المفرط ، وتؤدي الى الصخب والمشاغبات .

غلط الجميع فيما زعموا — لان الفقر ، والغنى ، والصعلكة ، والرتب ، حالات لابد من وجودها في الكون .

وهي ليست في الحقيقة علة الشقاء — لان كثيرين وجدوا في كل هذه الحالات وسواها ، وعاشوا في هناء وسعادة لامزيد عليهما — والعاقل يستطيع ان يعيش سعيداً في كل منها .

اذاً علة الشقاء الحقيقية انما هي تقصير قوى الانسان العقلية عن تأدية وظائفها — و بعبارة اوضح ان سبب شقاء الانسان انما هو الجهل .

تعال ايها القارئ وادخل المستشفيات ، واسأل ذوي الوجوه الشاحبة ، والعيون الغائرة ، ما الذي اوصلهم الى تلك الحالة ؟ ... تجد جواباً الجهل .

عج على العجزة في مآويهم — واسأل الذين شاخوا قبل الاوان ، وادركهم الهرم في زمن القوة عما جعلهم كذلك ؟ ... تجد جواباً الجهل .

انحدر الى غيابات السجون ، واسأل المزجوجين في اعماقها عما قادهم الى تلك الهوة ؟ ... تجد جواباً الجهل .

فالجهل هو محقر العظماء ، ومسود المسودين ، ومزيل القوة ، وداعية التشتت .

قد يقوم اعتراض فى ذهن البعض عَلَى نسبق كل نكبات العالم الى الجهل في حين ان جرائد العالم المتمدن تستغيث من شرور المتعلمين الذين يعثون في البلاد فساداً — حتى عجز البوليس عن ادراك سر حذقهم ، لبلوغهم درجة من العلوم لم يصل هو اليها ·

وقد كان من نتائج العلم في الغرب انتشار الامراض المعضلة فيه — كالسل والزهري وغيرهما ·

اما فى بلادنا فكلنا نعلم ان اجدادنا كانوا عَلَى ماهم عليه من السذاجة اسعد حالاً منا ·

واعتراض كهذا كثيراً مايخطر حتى للمتعلمين انفسهم ، و كان من جملة الشوائن التى وصم السذجة بها العلم — والعلم بريء مما اليه يعزون ، وانما هى من نتائج الجهل واليك الايضاح :

• • •

قال حكيم : الجهل نوعان — الاول طبيعي ، وهوماسبق العلم ، والثاني صناعى — وهو ماحصل من سقوط العلم بعد اكتسابه بعض النور ، فيعتقد المرء بالشيء خلاف ماهو عليه اعتقاداً جازماً طرأ عليه دون اعتماد عَلَى دليل او تقليد ·

وقال فيلسوف غيره : ان للعلوم طرفين متباسين الاول — هو الجهل الحقيقي الطبيعي الذي يكون لكل انسان عند ولادته ، والثاني — هو الذي تصل اليه النفوس الكبيرة التى بعد ان تعرف كل مايمكن ان يعرف ، تشعر بانها لا تعرف شيئاً ·

وهذه الدرجة النادر الوصول اليها هى انفع العلوم — لانها تهدي العقل وتنميه ، وتحفظ المرء من الضلال والوسواس الحاصلين من فضول الانسان ·

وقال عالم آخر : ان الوهم يصطحب الجهل في اشخاص خرجوا من الجهل الطبيعي ولم يصلوا الى الطرف العلمي الآخر — فتلبسوا بصبغة العلم وادعوا المعرفة الحقيقية

للحكم في عامة الاشياء .

ومن هذا الطراز الذين قيل عنهم انهم يزعجون المسكونة بشرورهم ، و يضنكون قوام فينسلون للعالم ذرية ضعيفة .

وهذا علة كون اجدادنا كانوا اكثر غبطة منا في حين ان عصرنا اكثر نوراً من عصرهم — اذ كان جهلهم طبيعيا يزول بالعلم ، وجهلنا مركب يتعذر استئصاله .

فالعلة الحقيقية اذاً لشقاء البشرية ، انما هو الجهل بنوعيه البسيط والمركب ، والسعادة تقترب من الانسان بمقدار ابتعاده عن الجهل .

والذين يدعون العلم و يشقون ليسوا على الحقيقة الا جهلة واهمين او موهومين — وسيظل الشرق في انحطاطه مادام بنوه جهلة ، وعلمهم غير ناضج .

. . .

نحن نشعر بالضنك المادي ، والفقر المالي ونستعمل وسائل للتخلص من هذا الشقاء ، فلا يزيدنا ذلك الا تعساً — لان الوسائل التي نستخدمها هي من اسباب تعاستنا .

ان النوافذ التي توقعنا ان يشع علينا منها نور العلم ، والسبل التي انتظرنا منها هدايتنا الى السعادة ، والينابيع التي رجونا منها الانتعاش بعد انحلال القوى — هي التي قذفتنا الى يم غير امين .

ذلك العلم الغير الناضج -- هو الذي دفعنا الى هذه الهوات السحيقات ، وقد كنا نتوقع ان تكون المدارس عوناً لنا عليه ، فكانت عوناً له علينا .

ليس لان المدارس مضرة بذاتها . بل لانها قصرت في انضاج عقول خريجيها فنشأ كثير منهم على شيء من الوهم المضر .

وفي اعتقادنا ان الشقاء الناتج عن الجهلين البسيط والمركب انما يقل ويضمحل متى ادركت المدارس عوز العلم الناضج فسدته .

وليس في ارادة المرء ان لا يتعلم — لان طلب المعرفة طبيعي في الانسان ، فاذا لم يعط العقل كفاءته من العلم الحقيقي ، تناول حظه من الخرافات والاوهام فيضر و يُضر .

فلكي تسعد الامة لا يكفي ان يزول جهلها البسيط ، بل يجب ان تبلغ ما فوق ذلك من العلم حتى تجتاز حلقة الجهل المركب الى العلم الناضج ، لتأمن العثار وتعيش في هناء السعادة والسلام .

﴿ عجائب البحار ﴾

ان في الاعماق عجائب سلبها البحر من الانسان ، ولكن ليس غنى البحر من الاسلاب فقط — بل هو ثروة طبيعية من مائه واعماقه وارضه .

تقول الجغرافيا « ان الارض كرة تغطي المياه ثلاثة ارباعها » غير ان القول لا يخلو من عدم ضبط اكتشفه المدققون في القضايا الجغرافية ، وقالوا ان « مساحة ارضنا ٥١٠ ملايين كيلومتر مربع — منها ٣٦٥ مليونًا تحت الماء ، و ١٤٥ مليونًا فوقها » .

وهذا الجسم المائي العظيم اشغل عقول علماء كثيرين ، ولا يزال موضوع درس مستمر لوفرة المواد الكيماوية التي تتألف منها مياهه .

لا يجهل احد ان ماء البحر اجاج — غير ان الكثيرين يجهلون سبب ملوحته الذي يبتدئ منذ شروع الارض تتجمد ، وسيظل على ذلك ما دام ناموس التبخر .

يقول العلماء : ان ثلاثة ارباع الاملاح في المياه البحرية من نوع الملح العادي المستعمل للطعام والربع الباقي مجموعة املاح متنوعة .

وقال بعضهم : اننا في اي قدر كان من ماء البحر نجد كل ما تحويه الصيدلية من المواد المعروفة . في الكيلوغرام من الماء البحري نجد ٤٣ غرامًا من الاملاح المتنوعة — ولكن ثلاثة ارباعها من الملح الصافي ، و يؤكد الدكتور عيد في طبيب العائلة بان المياه المالحة على وجه الكرة تبلغ ١٤٠٠ مليون من الكيلومترات

المكعبة ٠

وقد تناولت مجلة الفنون في نيو يورك هذا الاحصاء فبحثت فيه فظهر لها ان الاملاح التي في هذه المياه تبلغ ٤٨ الفا وار بعمئة الف مليـار طن علَى حساب ان الطن مئة كيلوغرام ٠

ومن قولها : « اننا لو نظرنا الى مقدار الاملاح وحجمها لا الى وزنها لبلغت مساحتها اذا اجتمعت في مكان واحد ٢١ الفاً و ٨٠٠ مليار كيلومتر مكعب » ٠

اما المعادن الثمينة فقد ظهر للباحثين ان في البحار من الفضة فقط ما يزيد علَى ما استخرجه الانسان من المعادن الارضية — وكذلك الذهب ٠ حتى قال البعض: ان الناس لو توصلوا الى استخراج الذهب من المياه المالحة وفرقوه علَى الناس اجمعين لما احتاجوا بعد ذلك الى الجهاد والسعي وراءه — لان في البحر ما يكفي العالمين ٠

٠٠٠

ليس ذلك فقط ٠ بل ان في البحار عجائب كثيرة تدهش العقول ، وتحير الافكار — فيها من الحيوانات والاسماك اشكال شتى ، واغربها ما سكن في البحر علَى اعماق بعيدة ٠

وقد حسب الناس قديماً ان في الاعماق حيث تعجز اشعة الشمس عن الوصول لا يسكن حيوان او سمكة ولكن الاستقصاآت افسدت هذا الحسبان ، واصبح من المقرر ان الطبيعة ككل الاشياء لا تعرف امرارها وعجائبها ما لم يسبر غورها ٠

يبعث العالم العلمي بعثات ووفود تكتشف اعماق البحور ، وقد تحققت ان قعر الاقيانوس علَى عمقه مأهول بحيوانات واسماك — وهو بوجودها فيه يتلألأ بالانوار كالسماء ترصعها النجوم ٠

تلك الحيوانات التي حجب عنها نور الشمس تستضيء بانوار اجسامها ولبعضها انوار لامعة جداً يظهر امامها النور الكهربائي مكمداً ، وللبعض الآخر اجسام

تعطي انواراً مختلفة الالوان وتتغير بسرعة من لون الى لون — كأن لتلك الحيوانات قوة السحر ، ولا يشابها بالتلون من الحيوانات الارضية الا الحرباء .

واغرب هذه الحيوانات على ماروا الباحثون تلك التي تستطيع ان تضرب اشعتها الى الجهة التي تريدها دون ان تغير مركزها — كأنها الباخرة ترسل اشعتها الى كل صوب بادارة آلاتها المنيرة .

وكأني بالطبيعة قد سبقت الانسان الى ابتداع هذه الآلات واشياء كثيرة غيرها لم يتصورها العقل ، ولا حلم بها الشعراء وارباب الخيال .

هذا بعض ما عرفناه مما وصل الينا من ابحاث العلماء عن عجائب البحار في عمق لا يتجاوز الستة آلاف متراً عن سطح البحر ، وقد يكون في العمق الابعد حيث لم يستطع الانسان النزول عجائب لم تزل امثالها مجهولة عند الانسان .

ومما لا ريب فيه ان الانسان سيقف يوماً ما في اعمق نقطة من البحر — وعندها سنسمع المدهشات ونرى العجائب . احد الناس

الشعر والشعراء (١)

لحضرة الكاتب المتفنن جبران خليل جبران

لو تخيل الخليل ان الاوزان التي نظم عقودها واحكم اوصالها ستصير مقياساً لفضلات القرائح وخيوطاً تعلق عليها اصداف الافكار لنثر تلك العقود وفصم عرى تلك الاوصال .

ولو تنبأ المتنبي وافترض الفارض ان ما كتباه سيصبح مورداً لافكار عقيمة ومقوداً لرؤوس مشاعير يومنا لهرقا المحابر في محاجر النسيان وحطما الاقلام بايدي الاهمال .

ولو درت روح هوميروس وفرجيل واعمى المعرة وملتون ان الشعر المتجسم

(١) نشرت في مجلتنا الرياحين عام ١٩١٣

من النفس المجاورة لله سيحط رحاله في منازل الاغبياء لبعدت تلك الروح عن ارضنا واختفت وراء السيارات •

ما انا من المتعنتين ، لكن يعز علي ان ارى لغة الارواح تتناقلها السنة الاغبياء وكوثر الآلهة يسيل على اقلام المدعين ولست منفرداً في وهدة الاستياء بل رأيتني واحداً من كثيرين نظروا الضفدع ينتفخ تمثلاً بالجاموس •

الشعر ياقوم روح مقدسة متجسمة من ابتسامة تحيي القلب او تنهدة تسرق من العين مدامعها ، اشباح مكمنها النفس وغذاؤها القلب ومشربها العواطف وان جاء الشعر على غير هذه الصورة فهو كمسيح كذاب نبذه اوقى •

فيا الاهة الشعر — يا ادانوا — اغتفري ذنوب الاولى يقتربون منك بثرثرة كلامهم ولا يعبدونك بشرف انفسهم وتخيلات افكارهم •

و يا ارواح الشعراء الناظرة الينا من اعالي عالم الخلود ليس لنا عذر لتقدمنا من مذابح ز ينتموها بلآلئ افكاركم وجواهر انفسكم سوى ان عصرنا هذا قد كثرت فيه صلصلة الحديد وضجيج المعامل فجاء شعرنا ثقيلاً ضخماً كالقطارات ومزعجاً كصفير البخار •

وانتم ياشعراء مصر والشام والعراق سامحونا فنحن من العالم الجديد نركض وراء الماديات فالشعر عندنا صار مادة تتناقلها الايدي ولا تدري بها النفوس •

جبران خليل جبران

كلمات صغيرة

* يجب ان تكون كثير التدقيق في التفريق بين احترام ذاتك والاغترار بها •
* لم يظهر الشرف كاملاً حتى الان — لان نصفه مخبوء وراء المهن الحقيرة •
* للاتفاق مع الناس طرق عديدة ولكن اصحها عدم الاكثار من معاشرتهم •
* بعض الناس يبحثون دائماً عن عيوب الغير — لكي يرفعوا عن انفسهم شبهة الاحتكار

الشرق والغرب

الشرق معلم كبير اخذ على عاتقه وظيفة مقدسة كبرى وسار بالعالم الى الطريقة المثلى غير ملتمس على ذلك اجرا حتى ولا من العلوم التي اعتنى بحفظها اعتناء شديدا وجعل صدره الواسع خزانة لها .

والغرب متعلم ضعيف النفس خاف على كاهله من عبأ هذه المسؤلية فكان كالمستمع المتطرف يعي ولا يدعي

التقط من حقول الشرق ما يلزمه من البذور وعاد يبذرها في تربته الصالحة وسعى ان ينبتها و يستكثر من خيرها .

الشرق اكتفى بان يكون حرز العلم وشرف المعلمين — فشقى

والغرب تعلم ليعمل وعمل فعاد الخير يفيض عليه — فسعد

الشرق دون اساطيرا من علمه

والغرب اظهر عجائبا من عمله .

الشرق احتاج ان يبقى مدوناته خالدة بين الاجيال فحار اين يضعها .

والغرب اهداه الى معامل القرطاس والمطابع ليشتري مايكفيه و يفعل ما يريد

الشرق انشأ معاهد كبيرة لعلوم شتى .

والغرب تعهد بكل ما تحتاج اليه تلك المعاهد سوى المدونات .

كل يعمل على شاكلته لان هذا خلق ليعلم وذلك ليعمل .

تكامل الغرب بعد حين ونبغ فيه رجال للعلم والعمل هزت اصواتهم معاهد الشرق فصعق من هولها الشرق كله .

عزة نفس الشرق وعظمته ابتا ان تعترفا للغرب باسوة حسنة وقضتا بان يقف الشرق امام الغرب موقف الاساتذة العظام .

ظن الشرق — وان الظن لا يغني من الحق شيئا — ان الغرب يعترف بسيادته

و يذعن لاقواله كما كان بالامس — ولكن سرعان ما خاب ظنه ·

وقد انتهت الرابطة الودادية بينهما بجدال عنيف ضاق صدر الثار بخ عليه بارحب · تبارزا واستمد كل منهما مما اعده من قوة لارهاب عدوه فجاء الشرق يحمل حقيبة الكتب والغرب يصطحب عجائب الاعمال محمولا عَلَى اعناق الهواء فلما تلاقيا انكر الغرب الشرق و كان آخر ما قال له لو كنت معلماً كما تدعي لما حملت هذه الحقيبة وقد يحملها الاطفال المتعلمون

حسين البياتي

آداب السلوك

لا تضع يدك عَلَى شخص متى كنت تحادثه ·

لاتهمس في اذن احد متى كنت بين جماعة من الناس ·

لاتتكلم متى كان فمك ملآن طعاماً ·

لاتشرب قدح الماء دفعة واحدة ·

لاتنهض من المائدة قبل الحاضرين

لاتلبس من الحلى غير ما كان ثابتا حقيقيا ·

لاتضع يدك في جيب بنطلونك دائماً ·

لاتسل عن ثمن الرياش والاثاث متى كنت في بيت احد اصحابك ·

لاتنظر في ساعتك حيناً بعد الآخر متى كنت بين الحضور ·

لاتقرأ كتابا ولا جريدة في الاحتفالات والمجتمعات العامة ·

لاتتأخر عن معاونة المرأة متى كانت بحاجة اليك ·

لاتتأخر عن الميعاد متى كنت موعوداً من احد ·

لاتكن حسوداً اذا كنت فاضلاً ·

لاتعمل السوء ولو مع اعدائك ·

***

— زهور برية —

لحضرة الكاتب الفاضل صاحب التوقيع

زهور الناشئة

والزهور التي ودعتموها في ربوع العراق — ايها القراء الكرام — تظهر لكم اليوم في حقل الناشئة وهو لعمر الحق حقل منور الحواشي مخضل الخمائل فيه روعتان إذ للشباب روعة وللحسن روعة فاملي ان تجدوا في هذه الازهار ما تعودتم اقتطافه من تلك لكنني لا اخفيكم ان زهور الناشئة غير زهور العراق لان حديث الناشئين غير حديث جمهور المطالعين ولكل لغته واسلوبه وقد يبدي على هذه الزهور شيء من فورات الشباب فقد قال احد اساتذتنا: لا يفهم القارئ الكاتب حتى ينزل الثاني الى درجة الاول او يصعد الاول الى مرتبة الثاني .

شاكر النعمة

اكره في الدنيا ثلاثة: الكاذب يكذب على شخص هو اعرف بانه لا ينخدع بمينه . والمرء يتخذ من الدين او الوطنية احبولة للنصب والادعاء الفارغ ، والشاعر او الكاتب يمدح رجلاً بما ليس فيه — فلا تظنني اريد بذكر هذا العنوان مدح هذا الفاضل بل تقديم شكر ليس الا الى من يبيض وجه الادب العراقي بالاحسان الى من خدم الادب العربي — وحكاية الحال ان شاكر النعمة (في البصرة) تبرع بمقدار من المال لتمثال اليازجي (الشيخ ابراهيم) المنوي اقامته في بيروت — هكذا روت مجلة مركيس فسررت للخبر للسبب الذي ذكرت وارجو ان يسر معي من يفهم معنى هذا السرور من غير الجامدين !!!

الاستاذ الآلوسي

اريد به السيد محمود شكري العلامة العراقي المعروف في البلاد النائية اكثر من بغداد والعراق ، ذاع عنه انه يكره الكتابة منه مما زاده في عيون القوم اعظاماً

ولكني اليوم ار يد مخالفة هذه القاعدة لاقدم الى قراء زهوري وهم — ولا ريب — من صفوة المعجبين بهذا الاستاذ الكبير كلمة كتبها القس حنا رحماني الاديب الفاضل على اثر زيارته له وهذه هي ولا اخالها تحتاج الى تعليق ·

الشيخ ...

« اخذني اليه اديب معجب بعلمه كلف بخلقه · دخلت وانا اتوجس عظمة واتخوف هيبة كذا يتخوف من يزور كبار الرجال · دخلت فرأيت عظمة وهيبة ولم اتوجس ولم اتخوف ·

« رأيته فاستراحت نفسي وخمدت هواجسي · رآني فاشار عليَّ بالجلوس واصغى بنبذ كل تكلف واخذ ملءَ راحتي واذ لم ار تكلفاً في قوله اطمئنه ·

« نظرت حواليَّ — دار بسيطة ، مقاعد بسيطة ، خادم بسيط · اما هو فكان روح البساطة ومبدؤها في الدار ·

« ياما احيلى البساطة اذا اقترنت بالعلم وياما احيلى العلم اذا جهل صاحبه انه فيه ·

« كم بغضت بعد خروجي من عنده شباناً لهم من العلم صبغة خفيفة ·

« كم بغضت علماء لم يصلو بعد الى اعلى درجة من العلم فهم متغطرسون متكبرون ·

« قيل لي انه لا يريد ان يوصف ولا ان يعرف بل ان يحتجب في زوايا النسيان ·

« زهد في الدنيا ويريد ان تزهد فيه ·

« ان هذا الشيخ قارب السبعين ، حوله كتب ، عليه عباءة من تحتها ثياب بسيطة · جبهته عالية قد كشط الدرس الشعر عنها وترك الدهر فيها خطوطاً عميقة · شعره كان اشقر واليوم اكثره ابيض · على وجهه سمة للذكاء الوقاد · اعينه نورها فهم ·

« تجاذبنا اطراف الحديث صويعة وددت انها دامت دهراً ·

« تركته وذكره لم يتركني ولن يتركني ...

« هذا الشيخ ... شكري افندي الآلوسي ·

« الرحماني »

هل علم العراقيون ؟!

ان الادب العراقي غير معروف عند السوريين والمصريين . وان ادباء هذين القطرين العربيين يجهلون اخوانهم ادباء العراق جهلاً تاماً (ماعدا بعض الذين مهدت لهم منشوراتهم في صحف القطرين شيئاً من الشهرة) وان الاديب سعد ميخائيل (نزيل السودان) الف مجموعة باسم (الادب العصري) لمئة شاعر من شعراء هذا الجيل فلم يثبت فيها غير الشيخ الرصافي ـ كل ذلك لان ليس لنا مجلات وصحف تذيع فضل ادبائنا ولا جامعة تجمعهم .

مايقال عن ادبائنا

ان (الزهاوي) سكت طويلاً بعد ان انشد كثيراً ، و (الكرملي) سيصدر مجلة لغة العرب بعد رجوعه من رحلته العلمية في اواخر هذا العام و (رضا الشبيبي) لايحب جمع اشعاره و (عطاء امين) يود ان يجعل بين كتاباته ومذنب هلي نسباً في الظهور . و (الآلوسي) لايحب ان يؤخذ رسمه . و (شكري الفضلي) يقضي ثلاثة ارباع وقته في انتقاد لغة الجرائد كل يوم . و (فاضل الصيدلي الموصلي) لايريد ان يترك حادثة تمضي من غير ان ينظم لها منظومة . (ومابقي فللعدد القادم).

بغداد : حارس الحقل

لطائف الشعراء

زار خليل افندي مطران صيدة فرأي امام دارها زهرة نابتة بين شقي حجر فقال :

كل لديك رقيق اذا قسى القلب او رق
وليس في ذاك بدع فالصخر عندك اورق

واقترح احدهم على امين بك ناصر الدين منشيء الصفاء نظم بيتين من الشعر في فتاة جلست منفردة في مكان عمومي وآثار التفكر بادية على وجهها فقال :

يا من تفكر في الذي تشتاقه ابداً و يخفق قلبها من بينه
لاتحسبي كتمان سرك ممكناً فالصب يظهر قلبه من عينه

نظرات سريعة

الصور الحجرية

لقد اشتهر الايطاليون في اتقان صنعة التصوير ، حتى قيل انهم ارقى شعوب الارض فى هذا الفن عَلَى الاطلاق .

والذين يقولون هذا القول يستدلون عَلى مالهم من الآثار في مدينة جنوا — مما يكفى عَلَى انهم مهرة في فن التصوير الى فوق ما يتصور .

هناك على ماقيل تجد انساناً عَلى البعد ، فلا تشك في انه ابن آدم ، ولما تقترب منه لتكلمه تجد عليه كل دلائل الانسان ولكنه لايسمع — واذا لمسته وجدته حجراً

ومن السهل علينا جداً ان نعد بعض الرجال ، ونذكر اسماءهم ، ولكن ليس من السهل ان نثبت انهم رجال عاملون ، وليسوا كالتماثيل الحجرية الموجودة بكثرة في مدينة جنوا .

الاحكام القاسية

من نحو ستين سنة كان ولد صغير يمسح الاحذية بثياب رثة في الولايات المتحدة مثل الكثيرين من امثاله يعيش في الشقاء والتعاسة .

في تلك الايام لو رأيت هذا الصباغ (البو يجي) لهزأت به بدون شك ، وضحكت منه ، وقلت ان هذا لاخير منه يرتجى للمستقبل .

ولكن متى عرفت ان هذا البو يجي — هو اندور كارنجي المعدود من اشهر اغنياء العالم ، ومن اشهر خدمة الانسانية ، ومن اشهر ناشري لواء السلام في الدنيا — متى عرفت ذلك تذكر انك كثيراً ما تحكم في امر ثم يظهر لك انك مخطئ في حكمك ، وان الحقيقة غير ما كنت تظن .

تقول عن شخص انه خائن ، وتحكم عليه بهذه المزية المنحطة باقل من عشر دقائق — ولو دققت في البحث لما وجدت ذلك المسكين اهلاً لهذا اللقب . وتحكم

احياناً عَلى غيره بانه فاضل وهو غير فاضل ، وانه تقي وهو غير تقي — وانما حكمت بما حكمت بدون ان تتروى فكان حكماً قاسياً يأباه العدل ، وتشمئز منه المروءة ان شاء الله

أصحيح مايقول عاص افندي الصقال في احدى الجرائد من ان جزيرة اسلاند الانكليزية لا يوجد فيها سجون ؟ ...

اكد ذلك حضرته وقال ان من مدة ٣٠٠ سنة الى الآن لم يحدث هناك الا سرقتان نتجتا عن اسباب كافية ، وهما بسيطتان للغاية .

وهل هذا الخبر مأخوذ عن مصدر موثوق به ؟ ... الجواب — نعم وبدون شك .

ذلك ان اهالى تلك الجزيرة كلهم افاضل مهذبون ، وفي الليل والنهار ترى ابواب بيوتهم مفتوحة ، ولا يخشون سارقاً او طارقاً .

ما اسعدهم وما ارقاهم ؟ ... بالحقيقة هؤلاء مثال البشرية الحقيقية .

وهل يأتي يوم يصير فيه كل الناس فى الدنيا من هذا الطرز الجديد ؟ ...

ذلك يوم تصبو اليه الفضيلة ، وتحن اليه الانسانية المتألمة .

ليس صعباً عَلى الانسان ان يعيش كما يعيش اهل هذه الجزيرة — ومع ذلك يستبعد الناس وصولهم الى هذه الراية الجميلة .

ترى هل تقودنا الايام الى هذه السعادة ؟ ... الجواب — ان شاء الله .

فلسفة الاعلانات

كان خياط اميركي يتعاطى مهنته في احد شوارع نيو يورك ، وقد اراد ان يعلن نفسه للناس فكتب « افضل خياط في نيو يورك » وعلق ما كتبه عَلى دكانه .

ولم يمض عَلى ذلك مدة وجيزة حتى جاء خياط آخر ذلك الشارع ، و بعد ان اطلع عَلى هذا الاعلان اعلن لنفسه هكذا « افضل خياط في اميركا » .

وجاء الثالث فنظر الاعلانين ومضى حائراً فيما يكتبه لنفسه ، ولكن حب الاثرة ، وطيش الرعونة دفعاه الى كتابة « افضل خياط على وجه الارض » .

وجاء الرابع ولكن بعد فوات الوقت — ولما قرأ الاعلانات هز رأسه وقال انا لله وانا اليه راجعون ..

ان الانسان العاقل يجب ان يعرف نفسه ، وهذا النوع من الاعلانات يجب ان يطلق عليه اسم « التدجيل » .

و بواسطة هذا التدجيل الممقوت تموت ,, الصناعة ,, — تموت بدون ان يشعر احد من هؤلاء ان يده ملطخة بدمها .

عندئذ راح معلقاً على دكانه هذا الاعلان ,, افضل خياط يجتهد في ارضاء زبائنه ,,

والذى نعتقده ان هذا الخياط العاقل افرغ في اعلانه كل الفلسفة العادلة . ولم يتجاوز الحد الذي يعرفه في نفسه .

و ياحبذا لو ان كل واحد من الناس يعرف نفسه ولا يتعد طوره — اذن لاستراحة البشرية من الدعاة المتهوصين — ولكن الغرور متى تمكن من صاحبه لا يدع منفذاً في الآذان تدخل منه النصيحة و يا للاسف ! ....

حقيقة الحياة

لغز كبير لم يصل احد الى عمق اسراره — هى الحياة

أهى كما رآها المعرى تعب وشقاء ؟ ... ام هناء وسعادة كما رآها غيره ؟ ...

الشعب الاميركي هو ارقى شعوب الدنيا مدنية وحضارة ، وهو اسرع الشعوب وراء السعادة في هذه الحياة من كل وجه .

ومع ذلك يقول امين افندى الغريب في احد اعداد الحارس ان عدد الذين ينتحرون تخلصاً من الحياة الشقية في الولايات المتحدة فقط يبلغ المئة وخمسين الفا

هذا ما يقوله صاحب الحارس — وهو صادق في روايته بدون شك فما هذا الشقاء ؟...

أتكون المدنية كالمرائي — اي ذات وجهين — الواحد يظهر السعادة ، والآخر يظهر الشقاء ؟...

وهل يكون مصيبا من ينتحر ، لانه لم يقدر على معاركة الشقاء وتحمل اذاه ؟... وما هى حقيقة الحياة يا ترى ؟...

•

فوائد الاسراف

يقال ان لكل سيدة من مثريات اميركا حلى مخصوصة لكل فصل من فصول السنة . وكلما تغير فصل يجب ان تغير معه الحلى بغيرها من التى تلائم الفصل الجديد . واذا لم تمشي احداهن على هذه القاعدة — دل على انها افتقرت — وازرى بها الدهر — حينئذ تصبح بين رفيقاتها هدفا لسهام الشفقة والرأفة .

ومهما كثر المنددون بهولاء السيدات فنحن نعد عملهن على شيء من العقل والدراية . ونعد هذا الاسراف من ضروريات الكون — ولولاه لاضطرب سير المجتمع الانسانى .

ذلك ان مشاهير الاغنياء فى الدنيا يحصلون كل يوم الوف الليرات من عرق العمال والفقراء — وهؤلاء لو لم ترسل لهم الطبيعة مثل هذه الزوجات المسرفات بقت تلك الاموال الطائلة مدفونة في الصناديق — ولحرمت البشرية من الانتفاع بها .

فالزوجات المسرفات يرجعن مال ازواجهن الوافر الى اصحابه . فيتقاسمه التاجر والعامل والكاتب وغيرهم — فيعود كل شيء الى اصله .

وهذا يدل على ان الطبيعة قضت بذلك لتبقى ميزانية المال في المجتمع الانسانى على ضبط وانتظام .

— روض الشعر —

— علَى قبر ابنتها —

لحضرة فيلسوف العراق وشاعر العرب الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

نبتت مثل زهرة الاقحوان — في ربيع الهوى بروض الاماني
نبتت فيه وهي ذات ابتسام — فسقيت ابتسامها بحناني
كلما طال خوطها بشرت قلـ — ـبي بقرب اتساقه العينان
كم ضممت ابنتي الى الصدر مني — ابتغي ان اردها لجناني
وشممت السوالف الغر منها — اتسلى بها من الاشجان
ثم ابعدتها لانظر فيها — ثم ادنيتها الى احضاني
ثم اجلستها الي الجنب مني — ثم قلبت شعرها ببناني
ثم كلمتها فردت كلامي — بابتسام تلوح فيه المعاني
ثم قبلتها بملء شفاهي — ثم غذيتها بمحض لباني
ابنتي زهرتي فيا ربي احفظ — زهرتي من كوارث الازمان
يا ابنتي انت سلوتي ورجائي — ومراجي في ليلة الاحزان
حلمي انت في منامي وذكري — حين ادنو من يقظتي في لساني

***

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب — كطلي في جنبي وتأتي وتذهب
تتنزى من النشاط امامي — فهي تحكي حمامة تتقلب
وهي مثل الغزال تشدو ورائي — بيغام له فؤادي يطرب
خفة تطرب النفوس وصوت — يسبي حسنه العقول و ينهب
وعيون ترنو العيون اليها — شاخصات ووجنة تتلهب

ورواء في الخد منها جميل　　فهو ماء مصفق لبس ينضب
تلع الجيد فوق قد رشيق　　زانه الشعر مرسلاً يتذبذب
واذا ما مشت معي في طريق　　سألتني عن كل شيء ومطلب
ابنتي هذه خلاصة نفسي　　فهي مني مثل الحياة واطيب
رب صنها حتى تكون فتاة　　ثم اماً ترعى ابنها ليهذب

***

ابنتي قد شبت مع الايام　　فهي اليوم مثل بدر التمام
انجزت من دروسها مابه امتا　　زت عن الغير من بنات الكرام
وفشا صيت حسنها يتمشى　　مع ذكر العفاف بين الانام
خصها الله في الورى بمزايا　　اكبرتها فراسة الاقوام
عفة مروت الوقار وطهر　　ذكر الناس امره باحترام
خلق الباري المصور للخا　　ق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو　　من كروبي بها ومن آلامي
ثم زفت الى كريم عروساً　　مابها من غميزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعاً　　اثمر الغصن فهو ذو اكمام
وحمدنا على المسرات دهراً　　هو فاعلم لنا الد الخصام
وفرحنا ثم انتظرنا فجاءت　　بعد تعداد اشهر بغلام
وضعته وبعد ان وضعته　　اغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظاري　　لانتهاء يأتي لها وختام

***

يا ابنتي الشمس آذنت بالشروق　　فاستيقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي شقيقتك الشمـ　　س استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتي تتغنى　　للضحى فوق كل غصن رشيق

والازاهير العصافير ترنو — باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تجري الهوينا — فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات — هي ما بين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق — لامانيه ووجه طليق

* * *

يا ابنة القبر امك القبر تأتي — ما بنا في مودة الامهات
امك القبر لاتصون كما ار — جو ملاحات تلكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حيني — يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
لهف نفسي عليك من وحشة القبـ — ر وعما في القبر من ظلمات
غرفة تحت طابق الارض لا بد — خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها — بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي — ذهبت اي ور بها حسرات
ايها القبر هل علمت بانى — قبل موتى دفنت فيك حياتى
عبراتي تهمى عليك ولكن — انت لاتستفيد من عبراتى

جميل صدقي الزهاوي

الفخر الصحيح

وان الذي بيني وبين بنى ابي — وبين بني عمي لمختلف جدا
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم — وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم — وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيراً بنحس تمر بي — زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى — وان قل مالى لم اكلفهم رفدا

المقنع الكندي

— عسى تنفع الشكوى —

لحضرة الشاعر الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي

من العاكف الثاوي على الربع فداقوى تكلف شكواه عسى تنفع الشكوى
وآهلة ممن يحب استبانها فاعبث كما لو كان آهلها خلوا
تسامت على المستشعر اليأس عندها فابقن لكن ظل ينشدها سهوا
أحبتنا ان المحبة فيكم على كثرة العشاق — اكثرها دعوى
ولو ادركوا الحب ابتلوا غير انهم احبوا — كما شاؤا — السلامة لا البلوى
واشق الهوى ما كان غاية اهله وعقباهم منه الخلاعة واللهو
اذا نحن وازنا الهوى ونفوسنا ومقصدها منه عرفنا الذي نهوى

***

وظمآن مما اسأر الهم شربه فذى زعموا ان سوف يشربه صفوا
له زفرات في الضمير لو انه يصعدها في الجو ازعجت الجوا
اصاب سبيل المجد وهو مقيد عن المجد لا يجري له نجبا جثوا
جني كسلا ثم استحث قصائدا الى الدهر لا صفحا جلبن ولا عفوا
أتوسعه عتبا وتأمل انه سيجديك بعد اللي — ما اغمض الجدوا
واضعف خلق الله عزما معاتب زمانا به يستدرج الاضعف الاقوى

***

الى م اهتمامي بالحياة وانها بساط من الايام اوشك ان يطوى
نجد ونحكي انها غير غاية فكيف بها لو كانت الغاية القصوى
فتوق من الاحداث جد اتساعها علي لعلي استطيع لها رفوا
غمزن بجس العود مني فالتوى على انه صعب المغامز لا يلوى
كري بعده ما كنت ارجو انتباهة وسكرة لهو ما انتظرت لها صحوا

وامر ارجيه فات وآخر تعمدت تركيه ففاجئني عفوا
اذا فاتني ادراك ما صرحت به فنون الليالي انني مدرك الفحوى

النجف : محمد رضا الشبيبي

اياك · اياك · اياك ·

١

اياك ان تفض غلاف كتاب هو ليس لك مهما كان صاحبه صديقك او بغضك — الا اذا كان مسافراً وفوضك في استلام رسائله والاجابة عليها في غيابه ·

ثم اذا كان غيرك يقرأ رسالة فلا تطل عليه ولا تسأله عن ما فيها لئلا تحمله على الكذب اذا كان لا يريد ان تطلع على محتوياتها ·

ولا تطلبها منه لتقرأها لئلا يسلمها لك عن خجل وهو لا يريد ذلك — حينئذ تكون قد اظهرت غلاظة تامة ·

٢

اياك ان تكذب على ابنك الصغير او ان تعده ولا تفي — لان ذلك يغرس به رذيلة الخداع والغش · غرساً هيهات ان تنزعه منه الف مدرسة ·

ولا تفزعه باشياء وهمية لا حقيقة لها · لان ذلك يعلمه رذيلتين بوقت واحد رذيلة الكذب ورذيلة الجبن ·

ولا تأخذه معك الى السوق — لان في الذهاب الى السوق عادة شنيعة جداً تعلمه البذر والاسراف — والصغير من طبعه التمني لكل ما يقع عليه نظره ·

٣

اياك ان تأكل وانت ماشي في الطريق — لان في ذلك منتهى العيب وقلة اللياقة

ثم يجب ان تعلم خادمك ان لا يأكل من المآكل التي يحملها الى البيت وهو في الطريق — لان ذلك يحمل الناس على الظن بأنه لا شيء في بيتك ·

كذلك يجب ان تعلمه ان يغطي المآكل التي يشتريها من السوق ولو بورقة على الاقل — وذلك خوفا من الذباب الذي يحمل المكروبات ، ثم مراعاة لواجبات اللياقة والادب — وهو الاهم ·

٤

اذا اعارك صديق لك كتابا او مجلة او جريدة فاجتهد كثيرا لترجع ذلك المستعار الى صاحبه ·

ليس ذلك فقط · بل يجب ان ترجعه بوقت قصير ·

وليس ذلك فقط · بل يجب ان ترجعه نظيفا سالما كما اخذته — لئلا ينسبك صديقك الى الرعونة وقلة الوفاء ·

ثم اياك ان تطلب منه شيئا لم يطالعه هو — لان ذلك يزعجه وان لم يصرح لك بذلك · والذي تستطيع ان تشتريه اياك ان تستعيره — لان في طلب الاعارة مذلة و بخل لا يعذر عليهما إلا المعدم الفقير ·

مواد تاريخية

* اكتشف كولمبوس امريكا سنة ١٤٩٢
* اخلت العساكر الانكليزية مدينة نيو يورك سنة ١٧٨٣
* اول رئيس الجمهورية الولايات المتحدة هو جورج واشنطن انتخب سنة ١٧٨٩
* مشيل انجلو المصور الشهير بلغ اوج شهرته سنة ١٤٧٤
* اخترع الابر احد الهنود في بريطانيا سنة ١٨٠١
* اول استعمال التلغراف كان في جنيف سنة ١٧٧٤
* اكتشف الكلوروفورم في اميركا وجرمانيا سنة ١٨٣١
* اخترع احرف الطباعة الحديثة وليم غد في ادينبرغ سنة ١٧٣٥
* جيمس منرو الذي وضع قاعدة «« اميركا للاميركيين »» انتخب رئيسا الولايات المتحدة سنة ١٨١٧

— ضلع الرجل —

— خواطر جديدة —

لحضرة الالمعي البارع رفائيل افندي بطي

(تمهيد)

ضلع الرجل ، سماها قوم — من الرجال ! — وفي قلوبهم شيء من الاثرة ، وفتاة حواء ، دعاها غيرهم ، وفي نفوسهم غصة من جدتها الاولى . خلقت « فتنة » زعم بعضهم — وفطرت « رحمة » قال آخرون ، وهي هي ، والدة الجنس البشري ، وام البرايا ، برغم مايزعمون و يتقولون !

(١)

نظر اليها الناس ، فرأوها عظيمة ، اما عظمتها فقائمة بنفسها ، قوية ، اما قوتها فمستمدة من جبروت الاقوياء ووهن الضعفاء .

وجدت منخفضة منبسطة في شمائلها وسجاياها ، فحمل ذلك منها فريق ، على الصغار وآخر على الرفعة والسمو .

شاهدتها الطبيعة ، تخضع للانوار ، وتنحني خاشعة كلما حيتها شمس الحب ، واطلت عليها مليكة الغرام .

آنسها الوجود تبسم كالفجر ، ساعة ترضى ، وتقطب كالغروب ان هي اعرضت . تحيطها في ابتسامها هالة شفافة اخف من الاثير و يجللها في كلوحها ستر من ظلال الحياء الواقية .

أبصرها عشاقها في نفارها ، تركض الى الاماكن البعيدة ، مختفية وراء السجف السود ، كلما افزعها وجه الرذيلة التي تتأثرها في كل زمان ومكان .

أنعشت تراتيلها فؤاد البشرية ، فطربت لاغانيها التي تنشدها صامتة ، ناطقة

يرقصها جذلاً .

أغانٍ وألحان مبطنة بالافراح والاتراح ، مغلفة بالانين والتهليل .

أدرك الخلق حلمها الواسع فاذا هو كالسهل الفسيح وجلوا ببصرهم الى شرفها العالى فشاموه كالطود الشامخ وتطلعوا الى قعر روحها ، فاذا هى عميقة كالوادي .

عركوا طباعها ، فألفوها لينة كالرمل الناعم تارة ، وصلبة كالجلمود الأصم طوراً .

أغرقهم بحر الحياة في اضطرابه ، فلاذوا بحماها فآوتهم ، ونجوا في كنفها من الغرق المحتم ، فكانت لهم الكهف الامين .

واذ اراد الرجل الوقوف على حب رفيقة حياته له ، وجد نفسه أمام بحر خضم بغير قرار .

و يوم اغضبها بعض المخاليق من غلاظ الطباع ، هاجمتهم كالزوبعة وعاملها آخرون بقسوة فعصفتهم ريح جفائها نافرة ناقمة .

ذكر عنها الذين خبروها بالمعاشرة أن خلقها أرحب من الفضاء وأناتها اطول من حبل الزمان .

وجاء بعدهم الشعراء وغواة الفنون الجميلة — او افانين القلوب — فوصفوها لنا في صباها : غضة رائعة تفتحت في وجنتيها ازاهير الحسن ، وخلعت عليها الجنائن رونقها وغضارتها .

وقالوا هى هى جميلة ، بهجة ، عطرة : مؤنسة « كالربيع » الباسم .

ونقل الينا وصف سكنة البيوت لها في مقتبل كهولتها ، ام جالسة ومن حولها صبيانها وصباياها تداعبهم و يداعبونها وترى فيهم ثمرة احشائها ، وحشاشة قلبها وقالوا هى « الصيف » بثماره اليانعة .

صحبتها الانسانية بعد ان جاوزت حد الكهولة وطرقت ابواب الشيخوخة فامست بخلقها المتزعزع كالرياح . ورأت جمالها المتضائل وخدها الذابل وقد قامت

تحطم علب العطور وقوارير الاطياب وتدوسها بقدمها بكل جرأة .

اما طعامها في هذا الطور فمن تعب زوجها ، وشرابها من عصير ايدي بنيها فصاحت بها هذا رمز « الخريف » .

وفتشت عنها الحياة في يوم اشتد زمهريره ، وهطلت امطاره فعثرت عليها قابعة في دارها ، عجوزاً يزينها وقار المشيب وتكللها الشيخوخة الصالحة بأكليل ابيض هو شعرها الناصع ، فقالت وهكذا « الشتاء » يا ابنتي المحبوبة !

رافقها البشر في اطوار حياتها كلها ، فكانت موضوع حديثهم وجدالهم في خلواتهم ومجتمعاتهم فلم يجدوا فيها الا كتلة الحنان والرأفة .

تعامل بالجفوة فتلين ، يحتقرها الرجال الجهلة وهي تحترمهم ، يسيئون اليها و يرمونها بكل عار وشنار من نفايات اخلاقهم وقذارة نفوسهم الحقيرة وهي ، تزرع في طريقهم الرياحين ، وتتحمل المتاعب فتجود عليهم بالبنين والبنات — الصلة المتينة بين الاحياء والاموات .

نظرت البشرية المفكرة ! الى كل ما مر بك من حالات ضلع الرجل ! فقالت المرأة ! وماذا تشبه ؟ تشبه « الارض » .

(٢)

و بين الناس فئة من الاحساسيين ، وعبدة الخيالات والاحلام غرتهم اضواء الفتاة ، و بهرهم حسنها المتألق .

غازلوها ، فاستعذبوا الرقة التي تسيل على اسلات لسانها وداعبوها ، فتذوقوا الشعور الدقيق يمازج دمها الخفيف .

فتح لها ابن آدم صدره ، فكشفت له عن قلبها ، فتوسم فيه آية الاخلاص المتناهي ضربته الحياة ، وجفاه الدهر ، فهرع اليها وفي حضنها آنس العطف بحديثها المسل وتعزيتها الغالية .

... برقة قلبها ونبل عاطفتها .

و بدا لهم من وقفاتها في التاريخ ما اضطرهم الى الاقرار بشجاعتها واقدامها .

و يوم التقوا بها تساعد الرجال في ساحات الوغى ، وعرفوها محتسبة حياتها في خدمة المستشفيات ، وملاجئ العجزة وحدائق الاطفال .

تواسي المريض ، مضمدة كلومه بيلسم سلوانها ، وترعى الطفل من كل طارئ ، وتعني بالعاجز فتبدد عنه بعنايتها مكفهر الشجون هتفوا لها : انتِ مثل التضحية الاعلى

وتحت جنح الدجى هبطت اليها على شعاع القمر اشباح الفضيلة فأبصرتها تحيي الليالي الطويلة ساهرة بجانب سرير طفلها الموجع ، وزوجها السقيم ، واخيها المعلول وشعرت بقلبها يذوب حنانًا و يتطاير أسىً .

انصتت الكائنات الى اهازيجها الشجية ، ونغماتها الروحانية العذبة فلم ترَ الا صوتًا أرن خلابًا تهتز له الجوانح ، و يخترق الصدور فلا يبقى على عاطفة في سويداوات القلوب الا و يثيرها .

كلمتها الاخيلة النورانية بلغتها السرية فنثرت على سامعيها درر الاقوال وجمان الالفاظ .

اسرت الحاظ الخلائق بلباقةِ حركتها واستهوت إذهانهم بجمالها الساحر وجلالها المروع وسحرها الفتان .

حاكت الاملاك رشاقة وكياسة و بزت سائر المخلوقات ظرفًا بل قل ماثلت حور الجنان .

على ذراعيها تعلم ارباب الفضل معنى الرحمة والاحسان و بقربها عرف العقلاء سر الهناء ورغد العيش .

لم تهتد اللذة الى مقر حتى ظفرت به في مفرقها وفوق اجفانها المتكسرة .

اهم ماذاع عنها ان روحها خالدة ، عاطفتها سرمدية ، اذا انقضى حبها فتأثيرها لا ينقضي .

ولما وقفت الارض على يدها في جلباب السعادة صرخت : ويلي فتاة حواء مني « السماء » .

(٢)

نقبت محاكم الجنايات عن اصل كثير من الجرائم ، فتوصلت اخيراً الى ان المحرك فيها يد خفية « لطيفة » .

ومرت مواكب الامم والشعوب من عهد خوفو وحمورابي الى عهد جورج وو يلهلم ، ونقولا وطافت بالبلدان الغامرة والاحياء الخاوية ، ووقع نظرها على الهيا كل الهاوية ، وعششت فوق انقاض الصروح الشامخة والاشلاء المتناثرة ، فتبين لها من مرويات القرون ان هذا الخراب وذاك الدمار أثر من آثار المرأة الزائغة .

لمحها ارباب الشرف تمد يدها القاصية ، فتنزع من رأس الاسرة المصونة تاج شرفها الثمين لتشبع اهواءها الخبيثة .

ورآها البررة من الناس تثور في قلبها العاطفة الفاسدة فتندفع كالبركان المائج . واحسوا بشهوتها الممقوتة تستعر فيها فتحرق لها عفافها بخوراً دنساً أمام شياطين الخنا .

تتبعها البشر واستبطنوا دخائلها فتيقنوا انها مكمن الحيل ومدفن الدسائس ومبعث الشرور وراعهم مكرها وما تنصب للمغفلين من فخاخ الخداع والغش مما لا يطيق على اثباته الا ابليس .

تأمل صلحاء الناس — او انصاف الآلهة — في حياة الساقطة فتمثلت لهم وقد شوهتها الرذيلة ومسخها الفجور وغشيها الدعارة باسمالها السمجة فغدت ساحمة كالليل ، قذرة كالنفاية ، منتنة كالجيفة ، مخيفة مثل الهاوية .

فهالهم كما هال الارض والسماء هذا الكائن الغريب فوصموها بابشع الصفات وقالوا المرأة ... « جهنم » .

هذه هي المخلوقة التي حار الملا في وصفها وتعريفها حتى جاء « سيوم » فقال فيها

قوله المأثور (ان جميع المعانى التى تنطوي عليها الكلمات « الارض » و« السماء » و« جهنم » تنحصر في لفظة واحدة فقط هى ، « المرأة »).

واذا جاز لى ان اقول كلمتي فهي: المرأة احدي الاثنتين صالحة او شريرة .

والمرأة الصالحة لها من « الارض » كنوزها ومن « السماء » سعادتهـا ومن « جهنم » قوتها .

اما المرأة الشريرة فلها « دموع » الارض وغضب « السماء » وهول « جهنم » فاسمحي لى هنا اي الاثنتين انت يافارئة كلماتى هذه ! ؟

بغداد : رفائيل بطي

من رياض الادب

اجتمع ابو العتاهية مع محمد بن مناذر . فقال كم تنظم من الشعر في اليوم فقال له لا انظم القصيدة الا فى الشهر او الشهرين . فقال له ابو العتاهية امـا انا فقد يتفق لى فى اليوم من النظم الالف فاكثر . فقال له نعم انت تنظم ذلك ولكنك تنظم مثل قولك :

الا يا عتبة الساعة   اموت الساعة الساعة

او كقولك :

اترانى يا عتاهى   ناسياً تلك الملاهى

اما انا فانظم مثل قولي في رثاء عبد المجيد الثقفى :

ان عبد المجيد يوم تولى   هد ركناً ما كان بالمهدود
مادري النعش لا ولا حاملوه   ماعَلَى النعش من عفاف وجود

* * *

وتركت حلو العيش لا احتل به   لما رأيت اعزه في مره
والمرء ليس ببغانم في ارضه   كالصقر ليس بصائد في وكره

ابو فراس الحمداني

— ❋صدفة في سبيل الحياة❋ —

انبثق نور الفجر من خلال الغسق فاستبشر الطير وانتفض فاخذ يقص ماقاساه من الليل لطليعة الصبح . حتى اذا بزغت الشمس شعر بداعى السعى يدعوه فلباه وترك في العش افراخا وسار في سبيل الحياة بين داعي الحب وسائق السعي فواصل السير بالسير حتى اتى حقلاً ليلتقط ما انتثر من سنبله من حبات لا سبيل للفلاح ان يلتقطها فملأ حوصلته باحثاً ناقراً خائفاً مترقبا وعلا مستقصياً بعد ذلك ينبوع ماء او مورد نهر — وهكذا سعى سعياً حثيثاً في سبيل حياته وحياة افراخه .

مُسي طائراً يحمل في حقيبته مايسد به جوعة صغاره وظمأتهم مجداً بالسير طاويا صحائف الفضاء بجناحيه ليصل قبل ان يطرق اليأس ابواب وكره فكاد يبلغ امنيته لولا رمية الصياد التى اسقطته مخضبا بدمه فالوى جيده متألما وكأني به يقول حين سقط :

لو علمت ما اعلم لما افجعتني ياصياد أاردت ان تزين مائدتك عشيةً بقلبي المدمى واضلعي المتكسرة ام اردت ان تفتخر بمهارة ارسال الطارقات علَى النفوس البريئة؟ ... ان لى افراخاً في الوكر يستصرخون جوعاً وعطشاً ياصياد .

كنت قادراً علَى ان تستبدلني بخير طعام بقيمة المرميات التى بها فرقت بينى وبين سعادتى وآمالى — هكذا كان الطائر المسكين يقول ولكن الصياد ما كان سليماناً حتى يفقه لغته ولا كان مثله مستضعفاً ليعلم حاله فهرول مسرعاً ليختطفه من بين الادغال قبل ان يغيب عن عينيه وهكذا التقطه ولم يلتفت لما قاله اوسيقوله واودعه في حقيبة الصيد فرحاً فخوراً .

كان بالطير بقية رمق من الحياة فهم ان يستودعها توصية لربه قائلاً بلسان حاله : رباه قد اطعتك في ما امرتني به من السعى في سبيل حياتى وحياة من اودعت شؤنهم الىَّ فقضت ارادة الانسان القاسي بما كان من امري فارع انت يارب ماتركت بعدي علَى الافنان من يكاد يمسون دون كافل ولا راع قال ذلك ولفظ

روحه الحائرة بذلك الحنان العجيب ·

تبوأت الشمس عرش السماء فاستبدت وارسلت باشعتها المحرقة الى جلد لم تكسه الايام ريشاً فزادت ضماً الافراخ

كانوا مائثين بصراخهم الفضاء المًا فاتحين افواههم منتظرين انصباب الماء ووقوع الحبة فيها ولما طال عليهم الامد زادت شكواهم مستغيثين ولكن عبثاً كانوا يحاولون

وما هي الا ساعات وانقضت حتى شعروا بظلمة تمنع ارسال انظار انتظارهم الى الآفاق فاستوحشوا وغدوا يتهامسون وكأنهم يهمسون في اذن الليل فصلاً من الخطب الذي الم بهم · فاستهدى الثعبان الجائع فريسته فتبينها فعلم ان ليس لهم مايذود عنهم الاذى فامتص دماءهم لتستحيل بانيابه سماً زعافاً وليقوى على نفس الصياد او اخية الانسان:　　حسين البياتي

متفرقات ادبية

الحركة والسكون

من جميل ماقيل في الحركة والسكون قول القائل :

لم انسه اذ قال اين تحلني　　خوفاً علي من الخيال الطارق

فاجبته في القلب قال تعجباً　　أرأيت ويحك ساكناً في خافق

واجمل منه قول الشيخ ابي الحسن الكستي في بيروت :

كيف لا تعجب الخلائق مما　　فعلته سود العيون الفواتن

حركات الحياة تظهر فيها　　وبها اسود المنية ساكن

وما يشابه هذا قول القائل:

عيون عن السحر المبين تبين　　لها عند تحريك الجفون سكون

اذا كلمت صباً خليا من الهوى　　تقول له كن عاشقاً فيكون

— في حقول الغرب —

(انشودة الريح الغربية)

— مترجمة عن الشاعر الانكليزي الكبير شلي —

— بقلم حضرة الاديب البارع عبد المسيح افندي وزير —

(الناشئة) : هذا باب فتحناه وبودنا ان ننشر فيه مختارات الادب الغربي مترجمة الى العربية ، لعلمنا بما ينجم عن نشر نفائس الآثار الغربية من الفائدة الكبرى اذ يكتسب المطالعون من ادباء العرب ثروة طائلة من المعاني الجديدة والافكار المستحدثة التي انبتت الادب العصري والبسته حلة بهية من الرونق والشعور . فوافق روح ابناء الاجيال الاخيرة وقد اعتمدنا في ترجمة هذه المختارات على نخبة من الادباء الافاضل — من اصدقاء الناشئة — القديرين في اللغتين . ويسرنا ان يكون فاتحة هذا الباب القصيدة الشهيرة في الاداب الانكليزية ,,Ode fo the West Wind للشاعر الكبير شلي Shilly وقد ترجمها حضرة الاديب الفاضل والكاتب البارع عبدالمسيح افندي وزير ، فجاءت تنم عن عواطف الشاعر وبراعة المترجم . وهي هذه :

ايتها الريح الغربية الغاضبة !

انك انفاس الربيع ولسان حاله

اجل ان العين لا تبصرك ولكننا نشعر بوجودك كلما لعبتِ بالاوراق المتساقطة الذابلة التي تتطاير بقوتك كأنها خيالات هاربة من وجه ساحر عجيب او جماعات لا يحصيها عدّ ضربها الوباء ففرقها ايدي سبا وباتت طريدة تتعثر بحللها المختلفة الالوان من اصفر واسود ولبني وعقيقي !

ايتها الريح الثائرة !

اراك تحملين البزور ذات الاجنحة الى مخادعها الشتوية في قلب الارض

يبرز اخوك الربيع بحلله الزرقاء وخمائله السندسية · فينفخ في صوره الرخيم فتردد الارض حينئذٍ صدى الحانه البديعة ، وهي تستفيق من احلامها اللذيذة ، وتفتح ازاهره البادية من اكمامها جفونها اللطيفة وتفتر مباسمها الجميلة لترتشف من سنا الطيف وتنتشق نسمات السحر فيكسو ديباجها البديع الالوان منبسط السهول ومتموج البطاح وتعطر انفاسها الطيبة النسيم اللاعب عَلَى صدور البطاح ، الراقص بين نهود التلال !

ايتها الريح الهائجة !

اسمعي وعي !

اراك تهبين في كل مكان فتهدمين بيسارك وتبنين بيمناك · وارى تياراتك الجارية في كبد الجلد الثائر تعبث بالغيوم الممزقة السابحة فوق ، كما تعبث انفاسك بالاوراق الساقطة الذابلة تحت ، وتهزها اغصانا مشتبكة تجمع مابين السماء الفسيحة والبحر الخضم فينتفض عنها اجواق من ملائكة الامطار المتساقطة والبروق المومضة وتنتشر ذوائب الزوبعة المسبلة عَلَى سطح امواجك الهوائية الازرق انتشار شعر حسناء ثائرة من السكر فتخيم فوق رؤوسنا ممتدة من محيط دائرة الافق الى سمت الرأس في اعالي الجلد !

ايتها الريح الموقعة الحان الحزن حول سرير العام المحتضر !

كأني بهذه الليلة الاخيرة قبة ضخمة عقدتها يداك فوق ضريح العام المنتهي وقد استنفدت كل قواك المستجمعة في تشييد هذه القبة العظيمة من الابخرة وعما قريب يتفجر من بنيانها المرصوص قطر اسود ونار مشتعلة و برد ساقط !

مهلاً ايتها الريح الشديدة !

لقد ايقظت البحر المتوسط الازرق من غفوة احلام بينما كان مضجعاً في في احضان ذلك الفصل وجداوله الصافية العذبة تغني له عند سريره في خليج مياهه بجانب احدى الجزر النارية (البركانية) ...

الجداول والحانها الجميلة ، لقد قطعت عنه تلك الاحلام اللذيذه التي كان يرى فيها القصور الفخمة والابراج العالية الراقصة صورها المنعكسة عن ظهر الامواج الشديدة المتلاطمة ، و يشاهد المروج مرتدية حللها السندسية المرصعة بالازهار البهية . فيالها من مناظر بديعة تعجز مخيلتنا عن تصورها !

ايتها القوة القاهرة — اسمعي

كلما شعر الخضم الاطلسي بقدومك تنشق لججه فاتحة لك طريقا لكي تمرين فيفاجئ صوتك الرهيب الازهار وغياض الاعشاب ذات الاوراق الغضة النابتة في قعر المحيط الطامي البعيد قراره فيشحب لونها وترتعد فرائصها فرقا فتقضي حتف ظلفها !

ايتها القوة التي لايكبح لها جماح !

ليتني غيرما انا الان : فلو كنت ورقة مائتة لحملتني او سحابة مسرعة في سيرها لطرت معك او موجة مزبدة للهفت تحت وطاة اقدامك وخبرت شدة بأسك ولكان قسطي من الحريه ، والحالة تلك ، اقل مما لك .

فياليت الطفولة تعود يوما واصبح رفيقا لك في ارتياد مجاهل السماء . لان المرء وهو طفل يندر ان يتخيل استحالة نيل قصب السبق عليك في يوم الرهان الذي تقيمينه ، في ميادين الجو . فلوتم لي ذلك لما شاركتك في عملك واجهدت قواي مثلك ، كما افعل الان ، وانا جاث على ركبتي مصليا في يوم ضيقي الشديد .

بربك احمليني على ظهرك كما تحملين ورقة او سحابة ، وارفقي بساقط على اشواك القتاد التي تدميه . لانني مثلك صعب المراس سريع الحركة نخير النفس اناخ على الصرف الدهر بكلكله وقيدتني الايام بسلاسلها القوية واحنت الحن راسي بلطماتها الشديدة

اتخذيني قيثارة لك كما تفعلين بالغابة ، اذ مارأيك اذا تساقطت ورقاتي

تساقط اوراقها ونألف من ذلك لحن توقيعك الشديد وقد استعار من كل منها نغمة خريف عميقة عذبة وان كانت شجية محزنة ؟

كوني روحي ايتها الروح الثائرة وتقمصي في ايتها الزعزع ! انشري افكاري المائتة في ارجاء الكون الفسيح كما تنثرين الاوراق الذابلة لكي يأتي ملكوت الحياة المتجددة سريعاً . وافتحي صدرك الرحيب لاستيعاب هذه الانشودة الساحرة حتى تنثري كلماتي بين الورى اجمعين فاراها كأنها رماد مذرى وشرور متطاير من موقد لا تطفأ له نار . وانفخي عني في بوق النبوة لكي تنهض الارض من سباتها العميق

الا ايتها الريح الغربية اجيبيني

هل من قوة قادرة على تأخير موعد الربيع اذا جاء الشتاء ؟

بغداد عبد المسيح وزير

كلمات كبيرة

* في النفس العظيمة يكون كل شيء عظيماً — اما النفس الصغيرة فكل شيء فيها دنيء حتى الصداقة نفسها . « بسكال »

* فتش عن الفضائل عند غيرك وعن المعايب في نفسك . « فرنكلين »

* رب صغار يلعبون اصدق ايماناً من شيوخ يتورعون . « الريحاني »

* من يعش لنفسه فقط لا يستحق ان يبقى حياً . « دانتي الايطالي »

* ليس باخيك من احتجت الى مداراته . « احدهم »

* على الوالد ان يطعم الولد ويحميه ويحسن تربيته وليس عليه ان يجعله ذا ميراث . « منتسكيو »

* درهم مؤكد الحصول عليه يساوي اكثر من خمسة في الامل . « لافونتان »

* الشرف في القلوب الشريفة والنفوس الابية اعز واثمن من الحياة . « كورنيل »

* كل ضربة تصيبني ولا تقتلني هي قوة جديدة لي . « نيتش »

— الاشباح الثلاثة (١) —

— لحضرة الشاعر الناثر صاحب التوقيع —

(١)

الليل ساكن كالبحر الساجي
والصبا تسري بخطا كخطا الملائكة
وهي تملأ الفضاء انفاسا باردة
وربما كان حفيفها كهمس الارواح

الظلام والصحراء كلاهما مهيبان
وكلاهما يوحي الى القلوب افكاراً
افكار تتجسم للابصار اشباحاً
ليست كاشباح الشياطين والعفاريت

العالم خاضع لسطوة الليل الصامت
فكل شيء اخرس لا يتكلم
اين هذا الصمت من ضوضاء النهار ؟
واين سماء الصحراء من سماء المدينة ؟

الى الصحراء ! هناك ! الى فلوات الخلوات
يهرب اليها لينجو من مشاهد الآلام
المشاهد التي غصت بها البلاد السوداء
فينطلق نظره مجتليا عالم الابدية

هناك يخلو بنفسه و يحادثها
فيتجاذبان اطراف الاماني والاحلام
فيطيلان حكايات الحب والصبابة
وفي المدينة اصوات البؤساء واليتامى

لا يرى الا سدفاً من الليل البهيم
ولا سمير له الا روحه المتضجرة
التي احتقرت حياتها على الثرى
فما يراه الناس افراحاً يراه هو احزاناً

و بينما كان يناجي روحه و يعللها
التفت فرأى شبحا بعيدا فقال —
اذهب ايها الشبح فبعدا لمن ارسلك
هربت من البشر وهم يتبعونني !!!

(٢)

سمعت من جوف الليل نداء
وانا ذاهب الى الصحراء الخالية
لاني احب الخلوة احبها وابغض الانسان
فراعني ذلك النداء فرجعت ورائي

(١) هذه صفحة من الشعر المنثور اطرفنابها حضرة الفاضل « ابن الرافدين » وقد اختار هذا التوقيع لما بنشره في الصحف المحلية من الشيق العذب والحلو اللذيذ « والاشباح الثلاثة » مثال من ذلك .

همت على وجهى ارید ارضاً اخرى
فاخذت يميناً ، فسرت هزيعاً
ولما آنست الخلوة جلست وحدى
واخذت جلموداً فاسندت اليه رأسي

وانشأت اتفكر ملياً فى امري
فاطرقت ساعة ثم قلت صاخباً
وانا لا ادرى لمن اقول ولمن اخاطب !
لست من هذا العالم فمتى تفارقه ؟

انت غريب في البلاد فلماذا تسكنها ؟
انت وحيد في هذا النادي فلم تجلس فيه ؟
انت مضاع فاين تجد نفسك ؟
انت منسي فكيف يتذكرونك ؟

ثم سكت فسكت كل شيء في الظلام
فالتفت فاذا بشبح يحوم بعيداً
و يجمجم بكلمات سمعت صداها المتقطع
ولم افهم منها الا هذه الكلمات

تعساً لكم ايها البشر و بؤسى لارضكم
متى يموت حب الانتقام في نفوسكم
كأنكم خلقتم للشر وللشر تعيشون
و يل لضعيفكم ونعمى لقويكم المتغلب

فاجبته من وراء الظلام بصوت اجش

الشر من التراب والتراب من الشر
فبهت ورجع القهقرى وقال ــــ
هربت من البشر وهم يتبعونني !!!

(٣)

انا ثالث تلك الاشباح الحائرة
ارتدت في ليلى موضعاً بعيداً
في الصحراء الواسعة التى لا شيء فيها
فرأيت قبلى شبحين يريدان ما اريد !

غابا عني وانا اجهلها
فكانما انطبق فؤاد الليل عليهما
وكانهما سران من اسرار الدجى
فهرولت ولا ادرى الى اين اذهب ؟!

وقفت ورفعت رأسي الى السماء الصافية
فلما رأيتني وحيدا انست بنفسي
فانشدتها اغنية الحب من اعماق قلبي
وسمعتها تقول اعد غناءك فانت وحيد

اعد غناءك في هذه الساعة وقل ،
ياروحى التى لا تكتم البغضاء
ولا تعرف الكذب ولا تحب الرياء
وتحنو على البائس وتؤاسى اليتيم

ضاعت ايامك في هذه الدنيا

وتحملت آثاماً اثقلتك كالجبال

وانت كالحمامة الامينة لا تعرفين اللئامة

فمن علمك طرق الاثام واغواك ؟

علمني اهلي ! علمني قومي ! علمني البشر

خلقت طاهرة فتدنست على الارض

كنت ملكا فاصبحت جسداً ثقيلا

وسأعيش الى الابد حزينة • هكذا اجابت

لذت لي النجوى وطابت الذكرى

فنظرت فرأيت الفجر يتنفس

وقد اقبل الاعراب بحمول الشوك

هربت من البشر وهم يتبعونني !!!

بغداد — ابن الرافدين

الواح العبر

* الجواهر الفردة في الانسان — هي اعماله الصالحة •
* اكثر الدروس الاصلاحية مأخوذة من عثرات الانسان •
* لايمكن للعالم ان يعيش بسلام مادامت القسوة تصارع الرحمة •
* الآمال المدفونة في الاعماق تبعث النشاط في النفوس الكبيرة •
* العاقل يستفيد من المصائب كما لو كانت دروساً •
* الشدة تولد الخطوب — واللين يمتلك القلوب •
* السلام ضالة الانسانية منذ القدم ولكنها لم توجد حتى الآن •
* مقياس حكمة الانسان عدم التسرع في العمل •
* لكل مخلوق قرين وقرين الحياة العدم •
* رب جاهل صادق خير من عالم كاذب •
* صلاح الابناء من صلاح الامهات وصلاح الامهات من المدرسة •
* التسرع في العمل بدون امعان يبعث الفشل غالباً •
* لاتكن اتكالياً — فالاتكال مدعاة الذلة •
* دعامة المجتمع — الناشئة العاملة •

— اغلاط الشعراء —

— لحضرة الفاضل محمد بهجت الاثري —

لا تغتر ايها الشاعر بما تعرفه وتظن انك قد فقت ابناء جنسك بتلك العبارات الغير المأنوسة الاستعمال البعيدة المرمي التى لا يفهم منها المراد الا بصعوبة :

فما ظنك بمفلقي شعراء الجاهلية وفرسان حلبة الشعر وكماة ميدانه، الذين كان احدهم رب فصاحة و بيان ، يخيل منه اذا انطق ان كلا من اعضائة لسان فهل جعلوا معصومين يوقون الغلط والخطأ ؟

كلا ثم كلا . فمن وقف على خصائص لغتهم وعرف ماهنالك ، يجد كثيراً منهم من قد اخطأ وخرج عن الصواب

وها نحن نكتب شيئاً مما استدرك عليهم لعلك تترك ما تتادى به على الباطل لجاجة وانفة وتظن انك من المعصومين الذين يتلقى كلامهم بالقبول واليك :

هذا الكميت فقد اجتمع مع نصيب فانشد الكميت :

هل انت عن طلب الايقاع منقلب

حتى اذا بلغ الى قوله :

ام هل ضعائن بالعلياء نافعة　　　وان تكامل فيها الدل والشنب

عقد نصيب بيده واحداً فقال الكميت ماهذا ؟ فقال احصي خطأك ، تباعدت في قولك الدل والشنب الا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعس　　　وفي اللثاث وفي انيابها شنب

الى آخر ما كان بينهما . وهذا زهير قال يصف الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤُها طحل　　　على الجذوع يخفن الغم والغرقا

قالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وانما ذلك لانهن يبتن

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال الاصمعي: واخطأ زهير في قوله «كأحمر عاد» وانما يريد كأحمر ثمود وقال آخر:

ومحور اخلص من ماء اليلب

فظن ان اليلب حديد، وانما اليلب سيور تنسج فتلبس في الحرب · وقال آخر وهو رؤبة:

هل ينجيني حلف سختيت او فضة او ذهب كبريت

قال ابن دريد: وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً · وقال آخر:

لما تحاملت الحمول حسبتها دوماً باثلة ناعماً مكموما

والدوم شجر المقل والمكموم لا يكون الا النخل فظن ان الدوم النخل وقال آخر يصف الدرة:

فجاء بها ماشئت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج

فجعل الدر من الماء العذب وانما يكون في الماء الملح · وقال آخر:

تغض ام الهام والترائكا

والترائك بيض النعام فظن ان البيض كله ترائك وقال آخر:

والبين من مس الرخامات تلتقي بمارية الجاري والعنبر الورد

وقد غلط ايضاً لان العنبر لا يوصف الا بالشهبة · وقال آخر في صفة الفرس

فضاف يعري جله عن سراته يبد الجياد فارها متتابعا

ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد وعتيق ويقال للكودن «١» والبغل والحمار فاره وقال آخر: وهو ابن النجم·

يسبح اولاه ويطفو آخره

قال بعض من استدرك هذا عليه: اذا كان كذلك فحمار الكساح «٢» اسرع

«١» الكودن والكودني الفرس الهجين «٢» · الكسح لغة العجز ·

منه لان اضطرابه مؤخره قبيح . وانما الوجه فيه ما قال اعرابي في وصف فرس ابي الاعور السلمي

مر كلمح البرق شام ناظره   يسبح اولاه و يطفو آخره

فما يمس الارض منه حافره

وقال آخر:

مرية لم تأكل المرققا   ولم تذق من البقول الفستقا

فجعل الفستق من البقول وانما هو شحم .

وهذا النابغة وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الجاهليين . قال يصف الثور:

بعيد عن اشتن سود اسافله   مثل الاماء الغوادي يحمل الحزما

قال الاصمعي : انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن يجئن بالحطب اذا رحن . قال الاخفش التغلبي :

يظل بها ربد النعام كانها   اماء يرحن بالعشي حواطب

واخذ عليه في وصف السيف قوله :

يقد السلوقي المضاعف نسجه   و يوقد بالصفاح نار الحباحب

فزعم انه يفسد الدرع المضاعفة والفارس والفرس ، ثم يقع في الارض فيقدح النار من الحجارة ، وهذا من الافراط القبيح واقبح من هذا في وصف المرأة قوله:

ليست من السود اعقابا اذا انصرفت   ولا تبيع باعلى مكة البرما

ومما اخذ عليه قوله

خطاطيف حجن في حبال متينة   تمد بها ايد اليك نوازع

فشبه نفسه بالدلو وشبه النعمان خطاطيف حجن يريد خطاطيف معوجة يمد بها الدلو و كان الاصمعي يكثر التعجب من قوله

وعيرتني بنو ذبيان خشيته   وهل علي بان اخشاك من عار

وهذا امرؤ القيس سيد الشعراء فقد اخطأ خطأ فاحشا في مواضع غير اناذكر

بعض ما هنا لك قال:

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل

وقالوا : اذا لم يغر هذا فما الذي يغر ، ومعناه في هذا البيت يناقض البيت الذي

قبله حيث يقول :

وان كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

لانه ادعى في هذا البيت فضلا للتجلد وقوة الصبر بقوله فسلي . وزعم في البيت

الثاني انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة عَلَي التمالك بقوله

وانك مهما تأمري القلب يفعل

الى غير ذلك مالو بسطناه لكان كتابا . ولكن يكفي من القلادة ما احاط بالجيد .

على ان العاقل صاحب الفكرة السليمة اذا راى ان اقدم الشعراء عصراً ، ومقدمهم

شعراً وذكرا ، قد كبا جواد شعره ، ونبا حسام نظمه ، لا يسعه ان يصر على زلله

و يتتابع في خطله ويتمادي عَلَي باطله ويحسب انه هو الرجل الكامل الذي يستحيل

عليه الخطأ والغلط .

ولعلنا نعود الى الكلام ونبسط القول ونفصله اتم تفصيل قريبا بتوفيق الله

« وكل ماهوآت قريب » . بغداد : محمد بهجت الاثري

﴿ خطرات ﴾

* ليس الذكاء قائماً باكتشاف الغلط بل باكتشاف طريقة اصلاحه .

* لو صدقت كتابات المقابر كلها لما كان من حاجة الى جهنم .

* العلم الحقيقي هو الاقرار بالحقيقة عند الاقتناع بها .

* اقل الرجال قيمة هو الذي لاقيمة لشغله في الحياة .

***

— « شوارد وشذرات » —

الكواكب السيارة — بلغ عدد الكواكب السيارة المكتشفة في السنوات الاخيرة ستة آخرها اكتشفه الفلكي الشهير دلاڤان برصد لا بلاتا في اميركا الجنوبية وبعض هذه الكواكب يغيب ولا يعود الى الظهور في سمائنا الا بعد الفي سنة .

عَلَى الثياب فقط — قال رئيس جمعية الخياطين في شيكاغو في تقريره السنوي ان بعض نساء تلك المدينة ينفقن ١٥ الف ليرة انكليزية عَلَى الثياب فقط . وكثيرات ينفقن ١٠ آلاف .

خمر الموز — بعض القبائل الافريقية المتوحشة شديدة الرغبة في شرب الخمر . ولهم منها نوع خاص يستخرجونه من الموز — وطريقة استخراجه انهم يثقبون الفروع منه تحت الورق ويعلقون تحت الثقب قرعة فارغة تتلقى ما يسيل منه — وهذا السائل هو خمر الموز . اما لونه فاصفر . وطعمه حلو تمازجه مرارة قليلة .

عمر الاسماك — اكتشف احد العلماء طريقة يعرف منها الانسان عمر الاسماك من اصدافها . فقال : انه كلما تقدمت السمكة في العمر ظهر عَلَى اصدافها اضاليع دتوية . وقد وضع النروجيون قواعد كثيرة لمعرفة اعمار السمك ومدة نموها — واخرى لمعرفه اعمار بقية حياتها .

كلاب الفتح — يقال ان سلمنصر ملك بابل افتتح مصر بجنود ليست الا كلابا وهررة . فقد وضع صفين من هذه الحيوانات في مقدمة عسكره . ولما لاقاه المصريون لم يجسروا عَلَى رشق هذه الآلهة التي يجلون عبادتها بسهامهم بل فتحوا له بلادهم فدخلها والكلاب تنبح والهررة تموء .

الميكروبات — لقد ثبت ان الذباب من اعظم اسباب نقل العدوى — ولاسيما عدوى السل والجدري والرمد . ويقال ان ما تحمله الذبابة الواحدة من الميكروبات يبلغ ٢٥٠ مكروباً .

آداب التمدن —

صارم في الولايات المتحدة على الذين يبصقون — فالذي يبصق في المسارح او في الترامويات او في القهاوي او في اي محل كان تجتمع الناس يضطر لدفع غرامة نقدية قدرها ٥٠٠ دولار او انه يحبس في بيته مدة سنة

ضحايا الاتوموبيل — في شوارع نيويورك ٦٠ الف اتوموبيل احصيت ضحاياها فبلغت واحداً لكل ٢٣٩ منها اما اتوموبيلات البريد فنظراً لسرعتها الخارقة القانون تمكنت كل ١٨ منها من قتل واحد ولذلك امرتها الحكومة ان تجري على مهل في الشوارع نظير غيرها ٠

نمو اللغة الانكليزية — كتب احد العلماء عن نمو اللغة الانكليزية فقال ان اللغة الانكليزية يضم اليها كل يوم اربع كلمات جديدة وفي اثناء الاجيال الثلاثة الاخيرة كان مجمل مايدخل على اللغة في السنة من جديد الكلام ١٥٠٠ كلمة ٠

البابليون والجعة — جاء في « النفائس » ان مما عثر عليه احد الباحثين في اثناء التنقيب في آثار مدينة بابل اسطوانة من الخزف كتب عليها وصف عمل الجعة « البيرة » فاستدل من ذلك على ان البابليين كانوا يصطنعون هذا المشروب قبل المسيح بنحو ٢٨٠٠ سنة

عجائب الطبيعة — في لويزيانا شجر ذو الياف كالشعر الاسود الطويل وهي حصائل متلاصقة يستعملها الناس هناك لحشو الفرش و يقال ان الناظر اليها لا يفرقها عن الشعر الطبيعي الكثيف

لمحبي المطالعة — نشر كاتب ياباني رواية واقعية في ١٠٦ مجلدات وكل مجلد يحتوي على الف صفحة كل منها ٣٠ سطراً ٠ وقد اتم تاليفها في ٦١ سنة ٠

في النمسا — في بلاد النمسا لا يجوز للمرأة ان تفتح المكاتيب الواردة باسم زوجها ٠ وقد فعلت ذلك امرأة هناك فرأت في احد التحارير اموراً اوجبت عليها ان تطلب الطلاق منه في المحكمة فانتقم منها بطلب معاقبتها على فتح مكاتيبه —

بلا عنوان

لشاه العجم غليون للتدخين نادر المثال كان يستعمله الشاه المخلوع ، وهذا الغليون مرصع بالاحجار الكريمة ، ولا تنقص قيمته عن ١٠٠ الف ليرة ، وهو اثمن من سيف الشاه الذي قيمته ٨ آلاف ليرة .

ولاحد امراء الهند سيف يعد اثمن السيوف لان في نجاده وقبضته من الاحجار الكريمة ماتقدر قيمته بنحو ٢٠٠ الف ليرة .

واثمن سيف في اوربا هو الذي اهداه المصريون الى اللورد ولسلى . وتقدر قيمته بالفي ليرة .

ولحاكم احدى مقاطعات الهند افخم مركبة في العالم — لانها من الفضة ، وابوابها من الذهب الابريز .

وكان عند حاكم مراكش بيانو يعد اثمن واحد في نوعه — وقد اشتراه باربعة آلاف ليرة .

***

قصر الزهراء الذي انشأه احد ملوك بني امية بالاندلس يعدونه من عجائب الدنيا . كان يتصرف في عمارته كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل ومن الدواب الف وخمسمائة دابة .

وكان فيه من الفتيان ١٣٧٥١ فتى دخالتهم من اللحم فقط ١٣٠٠٠ رطل هذا عدا انواع الطير والسمك .

وعدة النساء فيه من الصغار والكبار والخدم ٦٣١٤ اما النفقات فيه فيقدرونها بـ ٣٠٠٠٠٠ دينار كل سنة .

***

* في كل ٦ دقائق يولد طفل في نيو يورك وفي كل ١٠ دقائق يموت انسان .

* في مدينة نيو يورك ٨٠٠ رجل معدودين من اصحاب الملايين ·

* بلغت اختراعات اديسون المخترع الاميركي ١٠٧٢ اختراعاً معظمها مسجل في اميركا ·

* في الولايات المتحدة جمعية نسائية لمنع السيدات عن التدخين — هي الاولى من نوعها ·

* بيعت في نيو يورك ثلاث قصائد للشاعر الانكليزي (تاكراي) بقيمة ٢٦٠ الف ريال ·

* اشترى المثري الاميركي (ويدنز) صورة (العذراء) التي رسمها رفائيل بمائة وار بعين الف ليرة انكليزية ·

* اوقفت اللصوص اتوموبيلاً في مدينة نيومكسكو الاميركية فيه رجل يملك ٥ ملايين ليرة فسلبوه كل مامعه من الدراهم وكانت القيمة ريالاً واحداً لاغير ·

فكاهات

الشاب — الا تدرين لماذا احبك هذا الحب ؟ · · ·

الفتاة — لماذا ؟ · · ·

الشاب — لان الله خلقك على شكل الملائكة

الفتاة — وانا ابغضك كل هذا البغض لان الله خلقك على شكل القردة ؟! · · ·

***

قيل ان القحطاني كان قبيحاً — وكانت له امرأة جميلة فقال لها يوما انا وانت في الجنة

فقالت له ولم ذلك ؟ · · ·

قال : لانك اعطيت مثلي فصبرت — واعطيت مثلك فشكرت — والصابر والشاكر في الجنة

***

الاول - يقولون ان نوعا من القرود يشبه الانسان تماما - فهل رايت صورته؟ ...

الثاني : كلا يا سيدى .

الاول : اذاً انظر الى هذا الرجل !! ...

***

الشاب — انني احبك لحد العبادة وكل ماتأمرين به افعله حالاً .

الفتاة — اذاً اطلب منك ان تبتعد عني -- لانى لا اريد ان اراك !! ...

***

دخل اعرابي اعوج الشدق على عبد الله ابن طالب فقال له هذا :

— يا اعربي مابال شدقك اعوجاً ؟ ...

= تلك عقوبة على كثرة تنائي عليك !! ...

***

الزوجة = اذا لم تشترى لى هذا الثوب اموت حزناً ونفقات جنازتى تكلفك اكثر من ثمن الثوب

الزوج = ولكن هذه النفقات تكون مرة واحدة فقط !! ...

***

تنازع قوى وضعيف ولما اشتد الخصام ضرب اولهما الآخر بحجر فلمه الضعيف ووضعه فى جيبه قائلاً سيأتى زمان يمكن فيه ان ارد هذا الحجر على رأس عدوى . ...

***

قالت امرأة لزوجها اود لو كنت ساكنة احدى نجوم السماء فقال زوجها وانا احب ذلك .

هى — ولماذا ؟ ...

هو — لانهم يذكرون ان بين النجم والنجم ملايين من الاميال فابعد عنك واتخلص منك !! ...

***

من الادارة

نرجو اذا انتقل احد المشتركين من بلدة الى اخرى او غير عنوانه ان يعلم الادارة ذلك .

والذي لم يصله جزء من الاجزاء نرجو ان يعلمنا ذلك قبل صدور الجزء الذي يليه .

والذي يقبل جزءاً واحداً من المجلة يعد مشتركا ولنا ان نطالبه ببدل الاشتراك سلفاً .

****

وقعت في هذا الجزء عدة اغلاط مطبعية بالرغم منا فنعتذر عنها الى نباهة القراء الكرام .

***

جميع مايتعلق بشؤون المجلة يجب ان يراجع به منشئ المجلة

*****